

اِفْتَحْ فُؤَادَكَ وَمَايَدَتَكَ

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ

نَحْنُ نَعِيشُ الْقَرْنَ الْحَادِي وَالْعَشْرِينَ تَطَوَّرَتْ دُنْيَانَا وَتَقَدَّمَتْ كَثِيرًا تَكْتُلُوجِيًّا. الْيَوْمَ نَسْتَطِيعُ أَنْ نَتَوَاصَلَ مَعَ مَنْ هُوَ فِي النَّاحِيَةِ الْأُخْرَى مِنَ الْأَرْضِ وَأَنْ نَتَابَدَلَ الْمَعْلُومَاتِ. وَلَكِنْ مَعَ الْأَسْفِ الشَّدِيدِ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَتَطَوَّرَ الْمَرْءُ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ إِنْسَانِيًّا. لِيَكُونَ قِيَّاسًا أُرِيدُ أَنْ أُبَلِّغَ كُمْ بِنِسْبَةِ الْجُوعِ لِعَامِ الْفَيْنِ وَسِتَّةِ عَشْرٍ. حَسَبَ الْمَعْلُومَاتِ يَعِيشُ مَا يَقْرُبُ مِنْ ثَمَانِمِائَةِ أَلْفِ مِليُونِ شَخْصٍ جُوعًا. وَيَمُوتُ كُلَّ يَوْمٍ وَاحِدٌ وَعِشْرُونَ أَلْفَ نَفَرٍ لِأَسْبَابِ مَنْشُوقِ الْجُوعِ. أَعْلَى نِسْبَةِ الْجُوعِ نَرَاهُ فِي دُولِ إِفْرِيْقِيَّا وَجَنُوبِ آسِيَا. وَفِي الْعَالَمِ عُمُومًا يَعِيشُ خَمْسَ وَسِتُّونَ مِليُونِ شَخْصٍ خَارِجَ أَوْطَانِهِمْ بِسَبَبِ الْحُرُوبِ

مِنْ نَاحِيَةِ أُخْرَى نَرَى أَنَّ ثَرَوَةَ أَغْنَى الثَّمَانِيَةِ فِي الْعَالَمِ يُسَاوِي مِلكَ أَفْقَرِ ثَلَاثِ وَنِصْفِ مِليُونِ شَخْصٍ. يَعْنِي أَنَّ مِلكَ الثَّمَانِيَةِ يُسَاوِي مَا يَقْرُبُ مِنْ نِصْفِ الْإِنْسَانِيَّةِ.

فِي طَرْفٍ يُوجَدُ الْكَثِيرُ وَفِي طَرْفٍ لَا شَيْءَ.

فِي طَرْفٍ جُوعٌ شَدِيدٌ وَفِي طَرْفٍ آخَرَ شَبَعٌ شَدِيدٌ.

لَوْ كَانَ فِي الدُّنْيَا تَقْسِيمٌ عَادِلٌ مَا كَانَ هُنَاكَ جُوعٌ وَمَا كَانَ مِنْ يَمُوتٍ مِنَ الْجُوعِ. يَكْفِي أَنْ نَفْتَحَ عَيْنُونَا لِنَرَى هَذِهِ الْحَقِيقَةَ. عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يَفْتَحَ عَيْنُونَهُ لَا أَنْ يَفْتَحَ طَمَعَهُ. وَمَعَ فَتْحِ عَيْنُونِهِ أَنْ يَفْتَحَ قَلْبَهُ لِلنَّاسِ

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ

لَنَا أَسْبَابٌ كَثِيرَةٌ فِي الْمُسَارَكَةِ.

لَا سِيَّامًا أَنَّ مَائِدَاتِنَا غَنِيَّةٌ جَدًّا. إِمْكَانِيَّاتُنَا كَثِيرَةٌ. وَلِأَنَّ إِنْسَانَ نَرَى النَّاسَ الْجُوعَانَ.

وَفَوْقَ ذَلِكَ نَحْنُ مُسْلِمُونَ فَالْمُسْلِمُ ذُو مَسْئُولِيَّةٍ يُشَارِكُ مَا بِيَدِهِ مَعَ مَنْ لَهُ حَاجَةٌ.

يُطْعِمُ الْجَائِعَ وَيَحْمِي الضَّالَّ الَّذِي لَا مَسْكَنَ لَهُ. الْكَرَمُ وَصِفٌ يَتَعَلَّقُ بِغِنَى الْقَلْبِ.

لِذَا بَعْضُهُمْ طَامِعٌ لَا يُشْبِعُ يَطْلُبُ وَلَا يُعْطِي.

وَالْبَعْضُ قَلْبُهُمْ غَنِيٌّ يَفْتَحُ يَدَهُ وَقَلْبَهُ وَكُلُّ مَا يُمَكِّنُ لِلْآخِرِينَ

الْمُسْلِمُ هُوَ كَمَا قَالَ أَحْمَدُ يَسُوي أَحَدُ الْعُلَمَاءِ الْقُدَامَى.

أَيْنَمَا وَجَدَ مَكْسُورَ الْقَلْبِ كَانَ عِلَاجًا لَهُ

إِذَا ضَلَّ الْمَظْلُومُ عَنْ طَرِيقِهِ كَانَ لَهُ عَوْنًا

يَفْتَحُ فُؤَادَهُ لِلْمَسَاكِينِ.

يُوصَفُ الْمُسْلِمُ فِي سُورَةِ الْإِنْسَانِ هَكَذَا

وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَيُّ الْإِسْلَامِ خَيْرٌ؟ قَالَ: نُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ

كَلِمَةُ مَائِدَةِ الْخَلِيلِ إِبْرَاهِيمَ مِنْ أَجْمَلِ الْعِبَارَاتِ الَّتِي تُعَبِّرُ عَنْ غِنِيِّ الْقَلْبِ
خَلِيلُ اللَّهِ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ غِنِيَّ الْقَلْبِ كَرِيمًا جَوَادًا يُحِبُّ الضَّيْفَ وَالْإِكْرَامَ
كَانَ لَا يَجْلِسُ عَلَى مَائِدَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَحْضُرَ ضَيْفٌ. كَانَ يَسْتَضَيِّفُ أَحَدًا مَا دَائِمًا إِنْ لَمْ يَجِدْ أَحَدًا بَحَثَ عَنْ ضَيْفٍ. مِنْ هُنَا
دَخَلَتْ إِلَى لُغَتِنَا كَلِمَةُ مَائِدَةِ الْخَلِيلِ إِبْرَاهِيمَ وَتَرَسَّخَتْ فِي لِسَانِنَا
يَا إِخْوَتِي.

حَمَلَةُ التَّمْوِينِ الْفَيْنِ وَسَبْعَةَ عَشْرِ الَّتِي بَدَأَهَا جَمْعِيَّةٌ حَسَنَةٌ بِعُنْوَانٍ افْتَحَ فُوَادَكَ وَمَائِدَتَكَ مَا زَالَتْ مُسْتَمِرَّةً
مَعَ هَذِهِ الْحَمَلَةِ سَتَفْتَحُ مَائِدَةً كَبِيرَةً عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ
أَصْحَابُ الْحَاجَاتِ سَيَكُونُ لَهُمُ الْمَقَاعِدَ الرَّئِيسِيَّةَ. لَنْ تَبْقَى مَائِدَاتُ الْإِفْطَارِ وَالسُّحُورِ خَالِيَةً
جَمْعِيَّةٌ حَسَنَةٌ تَعْمَلُ جَاهِدَةً لِفَتْحِ هَذِهِ الْمَائِدَةِ. تَخْرُجُ فِي سَفَرِ مَارِكٍ إِلَى خَمْسِينَ دَوْلَةً بِمَائَتَيْنِ وَخَمْسِينَ مُرَاقِبٍ.
تَذْهَبُ إِلَى افْرِيقِيَا وَآسِيَا وَأُورُوبَا بِاخْتِصَارٍ إِلَى كُلِّ الْأَمَاكِنِ الْمُحْتَاجَةِ وَالْجَائِعَةِ لِتَشْبِيْعِهِمْ.
تَعَالَوْا لِنَفْتَحِ مَائِدَةً لِلْمَظْلُومِينَ وَالْمَسَاكِينَ وَالْيَتَامَى وَأَبْنَاءِ السَّبِيلِ وَلِنُسَاعِدَ عَلَى إِنْشَاءِ هَذِهِ الْمَائِدَةِ
لِيَكُنْ لَنَا مَائِدَةٌ نَسْتَضَيِّفُ بِهَا وَلِيَكُنْ لَنَا ضَيْفٌ لِلَّهِ. لِنُجْلِسَ عَلَى هَذِهِ الْمَائِدَةِ مَنْ لَا طَعَامَ لَهُ لِيَطْبَحَهُ. عَلَيْنَا أَنْ نَفْتَحَ أَيْدِينَا
وَقُلُوبِنَا وَنَعْمَلْ مَا يُمْكِنُنَا أَنْ نَعْمَلَهُ. فَلِنَتَذَكَّرْ إِنْسَانِيَّتِنَا وَمَسْئُولِيَّاتِنَا وَأَخْوَتِنَا.
مَنْ يَعْلَمُ؟

رُبَّ يَتِيمٍ سَيَدْعُو لَكُمْ

وَرُبَّ دُعَاءٍ يَتَسَبَّبُ فِي فَلَاحِكُمْ

نَدْعُوكُمْ لِلْمُشَارَكَةِ فِي هَذِهِ الْمَائِدَةِ وَالِدَّعْمِ لِحَمَلَةِ التَّمْوِينِ لِحَمَلَةِ حَسَنَةٍ

جَعَلَنَا اللَّهُ مِمَّنْ يَفْتَحُ مَائِدَتَهُ بِكْرَمٍ مِثْلَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

